

المثل السائر

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ إِلَيْهِمْ ... شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَزَارِبَازِ) .

وهذا البيت من مضحكات الأشعار وهو من جملة البرسام الذي ذكره في شعره حيث قال .

(إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُرَاءٌ ... لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَكْامٌ) .
(فِيهِ مَا يَجْلِبُ الْبِرَاءَةَ وَالْفَهْمُ وَفِيهِ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ) .
...) .

ومثل هذه الألفاظ إذا وردت في الكلام وضعت من قدره ولو كان معنى شريفا .

وهذا القسم من الألفاظ المبتذلة لا يكاد يخلو منه شعر شاعر لكن منهم المقل ومنهم المكثر حتى إن العاربة قد استعملت هذا إلا أنه في أشعارها أقل .

فمن ذلك قول النابغة الذبياني في قصيدته التي أولها .

(مِنْ آلِ مَيْسَةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي ...) .

(أَوْ دُمَيْةٍ فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ ... بُنْدِيَّتٌ بِرَأْسِ يَشَادُ بِقَرْمَدٍ) .

فلفظة آجر مبتذلة جدا وإن شئت أن تعلم شيئا من سر الفصاحة التي تضمنها القرآن فانظر إلى هذا الموضع فإنه لما جاء فيه بذكر الآجر لم يذكر بلفظه ولا بلفظ القرمد أيضا ولا بلفظ الطوب الذي هو لغة أهل مصر فإن هذه